واخذ الكسوة فقسمها على عسكره واقتلع الحجر الاسود بعد العصر
يوم الاثنين لاربعة عشر ليلة خلت من ذي الحجة وهدم قبة زمزم واراد
مقام ابراهيم فما وجده اخفاه بعض السدنة واقام بمكة احدى عشر يوما
وقيل ستة ايام ثم انصرف الى هجر واخذ الحجر معه فمات تحته اربعون نجيبا
وعلقه في مسجده ليجتلب به الناس ليحجوه فابى الله والاسلام ولما اكملوا
في الحج بذلك المسجد ارسلوه مع سنبر بن الحسن القرمطي فدخل به مكة يوم
النحر نهار الثلاثا سنة تسع وثلاثين وثلاثمايه بحضرة امير مكة يومئذ
وهو ابو جعفر محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي فاخرج سنبر الحجر
من سفط معه وعليه ضباب فضة لشظايا وقعت فيه فوضعه بيده
في محله ففرحت المسلمون به وقبلته وكان يوم عيد اكبر ومدة غيبته عندهم
اثنان وعشرون سنة الا اشهر وقال الفاسي الا اربعة ايام ثم
اخرجته السدنة بعد ذهاب سنين واحكمت فضته واعادته قال
وبقي موضع الحجر خاليا يوم اخذه يضع الناس ايديهم ويلمسوه تبركا بمحله
هكذا قال القطب وذكر ابن الضيا ان قلع القرامطة له خامس قلع ووقع
من جرهم واياد والعماليق وخزاعة والقرمطي كذا ذكره ابن جماعة
ولم ار ما ذكره عن العماليق انتهى وفيه قال وروى العلامة ابن حجر في مختصر
تاريخ الخلفا عن نافع بن محمد الخزاعي تاملت ركن الحجر وهو مقلوع فاذا
السواد في راسه وسايره ابيض قدر عظم الذراع انتهى وفيه قال
ولما احضره سنبر كان القرمطي لعنه الله قد وضع حجرا اخر قريبا من الحجر
الاسود ليرى هل يعرف بعد هذه الغيبة ام لا فقام عبد الله بن حكيم
باستلام الحجر وكان من العلماء المحققين وقال لسنبر ان لنا في حجرنا علامة
وهوانه

[Marginal note:] ...جوع الحجر الاسود لمكة
[Marginal note:] ...ع الحجر خمس مرات
[Marginal note:] ...الحجر الاسود ابيض ما عدا راسه

وهو انه لا يسخن بالنار ولا يرسب في الماء فاتاه سنبر بالحجر الذي توسله
معه نحي ووضعوه في الماء فرسب فقال له ليس هذا بحجرنا فاخرج له
حينئذ الحجر بعينه فوضع في النار فلم يحمى وفي الماء فطفى فقال ابن عكيم
هذا حجرنا فقال له صدقت فبما اخذت هذه العلامة فاورد له حديث
الحجر الاسود يمين الله في ارضه فائدة تنبيه ذكر القاضي جمال الدين محمد
بن ظهيرة المخزومي في تاريخه ما نصه لو زيل الحجر عن موضعه والعياذ بالله
استلم ركنه وقبل وسجد عليه كما نقله القاضي عز الدين بن جماعة من
ائمتنا فيه واستشكله بعض علمائهم ووجهه الجد لعني استشكاله فقال
ان الخصوصية التي ثبتت للحجر من كونه يمين الله ويشهد لمن استلمه بحق
وتقبيله صلعم غير موجود في الركن الذي هو فيه واقول لم اقف على نقل
لاصحابنا الحنفاء فيه وما ذكره الجد من التوجيه وجيه وربما تقاوت
اصولنا لانه حيث ثبت هذا الحكم اقتصر عليه واختص به دون الركن
فلا ينتقل الحكم الى الركن ولا يقوم بدلا عن الحجر لان في اصلنا ان
وضع البدل بالراي لا يجوز اما من اراد الطواف ووقف مستقبل الركن
ورفع يديه لاجل النية فينبغي الجواز لانه محل البداية فتامل انتهى
كلام صاحب التاريخ قلت قوله اما من اراد الطواف الى اخره فيه نظر
لان الرفع انما هو لاستلام الحجر لا للنية كما هو معروف في محله فاذا
فقد السبب فقد المسبب فتامل ولذا قال القطب ويضع الناس ايديهم
في محله ويستلموه تبركا ولم يذكر الرفع انتهى وفيه قال وزاد المقتدر
في الحرم الشريف زيادة باب ابراهيم وهي الزيادة الثانية في الجانب
الغربي وهي رحبة بين رباط الراهشت ورباط الخوزي قال العلامة

[Marginal note:] علامة الحجر الاسود
[Marginal note:] هل يستلم ركن الحجر لو فقد الحجر ام...
[Marginal note:] زيادة باب ابراهيم

Copyright © King Saud University